المبحث الثامن:صياغة وتحرير البحث العلمي

إن الكتابة تبدأ عندما ينهي الطالب الباحث جمع المادة العلمية، أي (جمع المعلومات العلمية المتعلقة بموضوع بحثه من المراجع).

ففي هذه الحالة تبدأ مرحلة صياغة و تحرير البحث العلمي، و عليه تعتبر الكتابة مرحلة جديدة، إلا أن هناك نقطتين مهمتين يجب أن لا يهملهما الطالب الباحث، هذا ما سنراه فيمايلي:

المطلب الأول:صياغة المعلومات:

الفرع الأول:عدم حشر أو ترك أو نقص معلومة علمية:

- على الطالب الباحث أن لا يحشر معلومة علمية ليست ضرورية في بحثه، لأنها ستؤثر في قيمة بحثه و تنقص منها، و يجب أن يكتب الأشياء الواضحة و المفيدة فقط.

- أن لا يترك شيء من المعلومة العلمية أو ينقصها لأنها صعبة، ولا يفهمها أحد ولا تفيد البحث.

كما تعتبر صياغة وتحرير البحث العلمي أهم مرحلة، وهي الخطوة الأخيرة والنهائية لبحثه.

و في هذا الجزء الأخير و المهم تظهر فيه كل المعلومات والبيانات التي تحصل عليها الباحث طيلة فترة زمنية معينة من بحثه: من اختيار الموضوع، وطرح الإشكالية، واقتراح خطة، والإعلان عن المنهج المتبع لدراسة بحثه، وجمع كل المعلومات من مصادر ومراجع سواء كانت مراجع عامة أو متخصصة، والقوانين على مختلف درجاتها، وكل هذه المراجع سواء تم اقتباسها حرفيا أو جزئيا، أو إعطاء الفكرة للمرجع المقتبس منه، وطريقة معالجة الموضوع من شرح وتعاريف و تحليل وتعليق، وإعطاء الرأي وإبراز الشخصية بأمانة علمية حول ما اقتبسه.

وهي الوسيلة الوحيدة لتسجيل البحث في أوراق خاصة، وهذه الكتابة ليست عملية استنساخ لما هو موجود في الكتب، ولكن تسجيل الملاحظات والمعلومات التي توصل إليها الباحث بعد نقدها، والتوصل إليها بإعطاء رأيه بفكر بناء، وبطريقة علمية.

- يجب أن تكون الكتابة بشكل صحيح و واضح، حتى تعطي البحث صورة مشرفة و سهلة الفهم.

- كما يجب أن تكون الكتابة بأسلوب واضح بسيط، وأن تكون المعلومات والأفكار مترابطة ومتسلسلة في الكتابة، كما يبدأ بإبداعه الذاتي، وباستخراج الأفكار بطريقة علمية مفهومة و بأسلوب واضح ليصل إلى الحقيقة.

- يجب على الباحث احترام الخطة التي أنهى بها، و أصبحت نهائية.

- على الباحث أن يكون منظم في عمله، كلما ينتهي من كتابة جزء يصححه قبل عرضه للمشرف، و يجب أن تكون الكتابة على آلة الطباعة، و تكون في نسختين: الأولى تعرض على المشرف و الثانية تبقى بحوزته.

- يجب على الباحث ربط كل المعلومات مع بحثه، سواء من حيث العنوان أو الإشكالية أو خطة البحث أو المنهج الذي اتبعه لمعالجة موضوعه.

- كما يجب على الباحث أن تكون كتابة بحثه بنوع واحد من الورق، وحجم واحد ولون واحد.

- كثيرا من الأحيان الباحث يعتمد على مراجع معينة معتقدا أنها تفيد بحثه، لكن عند الكتابة النهائية، يتبين له أن بعض الأوراق للمسودة أو بعض المراجع، أو بعض الأفكار لا علاقة لها ببحثه فعليه أن يتجنبها ولا يكتبها، بحيث يجب التركيز على المسائل الجوهرية في الكتابة، وترك المسائل الصغيرة التي ليس لها أثر على أن لا يضيع جوهر البحث، وعند إضافة ملاحظاته يجب أن تكون بنفس النظام الذي اتبعه في بداية كتابة بحثه أي بنفس الأسلوب، وبمصطلحات علمية، و تجنب المصطلحات الفلسفية إذا كان بحثه في مجال علمي كالقانون أو الاقتصاد أو الطب...إلخ

- على الباحث الابتعاد عن الغموض، ويجب أن يكون الربط المنطقي يميز الفصول أو الأبواب، إذا كنا بصدد الرسائل أو الأطروحات.

- على الباحث أن يكتب الأشياء الواضحة و المفيدة فقط، بجمل قصيرة و سهلة الفهم، و أن كتابة البحث تكون بنفس الشكل، أي كتابتها بآلة الطباعة أو الكمبيوتر بخط " سنبلي فيد أربيك"، « Simplified Arabic » وحجم الكتابة 16 إذا كان البحث بالعربية و 14 إذا كان باللغة الأجنبية، أما العناوين يجب أن تكتب بنفس الخط لكن بحجم 18(ملاحظة: بعض الأقسام والكليات تفرض على الطالب الباحث نوع الخط وسمكه ومسافة التباعد بين الأسطر وحدود الورقة من الجهات الأربعة، فعلى الباحث إتباع ذلك)[1].

الفرع الثاني: أسلوب الكتابة:

هي الطريقة التي يسلكها الباحث في كتابة البحث، فالأسلوب يعطي دلالة علمية للبحث، والتزام الطالب الباحث بالبنود الخاصة بالكتابة يسهل للقارئ فهم المشكلة بشكل واضح، كما يعطي للبحث قيمة أكبر ويصل إلى حقائق أكثر دقة، فعلى الباحث أن يلتزم بأسلوب واحد ولا يكتب إلا ما يراه مناسبا، كما عليه أن يقدم بحثه بلغة بسيطة عن الأفكار الرئيسية للوصول إلى الحقيقة.

أولا:اللغة:هي اختيار الكلمات وجعلها بجمل ذات معنى متماسك وواضح، وعلى الباحث في حالة غموض بعض المصطلحات، أن يرجع إلى القاموس اللغوي، كلما دعت الحاجة ليصحح أخطاء اللغة، لأنها ليست من مهمة المشرف بل مهمته تصحيح الأفكار الرئيسية ومنهجية البحث العلمي من إشكالية، وتقديم خطة ومضمون البحث، حتى لا تتعارض وتتضارب الأفكار مع بعضها البعض، أو يظهر ابتعاد عن الموضوع.

اللغة تتضمن الكلمات:على الباحث اختيار الكلمات المعاصرة و الأسلوب البسيط، و اختيار الجمل بأقل الألفاظ، و بجمل فعلية وليس اسمية، والاسم على الفعل يكون تبعا للأهمية.

التوقف بين جملة و أخرى بوضع النقطة، تذكير الأرقام و وضع الأشياء المقتبسة بين مزدوجتين >>.....<<.

1- المسافات المتروكة في جهات الورقة:

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص16-19.

يجب على الباحث أن يترك في أعلى الصفحة 2.5 سنتمتر وعلى يمين الو رقة 3 سم، و على يسار الورقة 2 سم، و في آخر الصفحة يترك 8 سم و يوضع السطر، لأن هذه المسافة في أدنى الصفحة مخصصة للهوامش الخاصة بالمراجع المعتمد عليها.

أما كتابة الهوامش تكون بنفس الخط لكن بحجم أقل، إما بحجم 12 إذا كان هناك مرجع واحد أو إثنان، لكن إذا اعتمد الباحث على أكثر من مرجعين، يجب تقليص الحجم على أن يكون برقم عشرة (10) حتى تكفي هذه المسافة لكل المراجع المعتمد عليها في نفس الصفحة.

لقد بينا كيفية كتابة مذكرة الماستر كبحث علمي وكل الشروط الواجب توافرها لتكون المذكرة جيدة من حيث الشكل و المضمون، إلا أن المهم أيضا و الذي لا يمكن إهماله وهي أطراف المذكرة، بحيث لو لا هذه الأطراف لما تكون مذكرة الماستر كبحث علمي[1].

المطلب الثاني:الخاتمة النهائية

تحتوي الخاتمة النهائية على إعادة ذكر الإشكالية التي طرحت و بها تمت معالجة الموضوع، حيث يقوم الطالب الباحث بعرض موجز بأسلوب واضح، و بتركيز حول مضمون المذكرة كبحث علمي، وبيان الجهود المبذولة للتحقق في المفاهيم و النظريات التي أتى بها بعض فقهاء القانون العام في هذا الموضوع، وكل التحليلات التي قام بها الطالب الباحث التي توصل إليها سواء من حيث مقارنة نظرية بأخرى، أو استخراج أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، وإعطاء رأيه في ذلك، لكن دون تجريح أي فقيه من الفقهاء العرب أو الأجانب، حين يؤيد موقف معين.

وعلى الطالب الباحث أن لا يعيد ذكر الخطة التي اقترحها في البداية أو الاستنتاجات التي توصل إليها، و لكن في بعض الحالات الطالب الباحث الذكي يقدم تساؤلات أو إشكالات ويتوجه لأعضاء اللجنة على تمنياته أن يكون باحث، أو أن يكون هناك باحثين آخرين يواصلون بحوث في هذا المجال(أي هذا الموضوع)، و من هنا يؤدي إلى تطوير البحث العلمي.

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص19، 20.

و الطالب الباحث في مذكرته وخاصة مذكرة الماستر لا يقدم توصيات (Les Recommandations) لأنه لم يصل بعد إلى درجة الفقيه-بل يقدم اقتراحات-، ثم يجب أن يكون متواضعا.

أما الاستنتاجات هي تلك الخلاصة لكل نقطة من نقاط البحث، أي استنتاج لكل فرع و لكل مطلب و لكل مبحث و لكل فصل على حدى، أي الفصل الأول و الفصل الثاني، كل هذا يعد بمثابة خلاصة الموضوع. الخاتمة مثل المقدمة لا تتعدى 10% من مضمون كل بحثه وتلي مرحلة الفهرس[1].

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص26، 27.